

إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام / العدد (٦٣)

واقفة عصر الظهور

بقلم

علاء رزاق الأسدي

الطبعة الثانية

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

لمعرفة المزيد حول دعوة السيد أحمد المحسن العلي

يمكنكم الدخول إلى الموقع التالي:

www.almahdyoon.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى عبد الله الرضيع

أهدي هذه الكلمات . . .

فأضفي سيدي بأحسن ضيافة . .

إلى سيدي ومولاي الإمام المهدي عليه السلام . .

أهديك هذه الكلمات وأنت المتفضل بالقبول . .

يا وقاية الله وستره وبركته

أغثني . . أدني . . أدركني

صلي بك ولا تقطعني . .

خادمكم الحقير

١/ ذي القعدة / ١٤٢٧ هـ . ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة ..

[بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، كلمة أتخصن بها من شر أعدائي من الأنس والجن، وأتقوى بها وانتصر على الجاحدين والكافرين من الأنس والجن أجمعين] ^(١).

من خلال معاصرتي لهذه الدعوة المباركة (دعوة السيد أحمد الحسن عليه السلام) على مدى حوالي ثلاث سنوات، كانت عبارة (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) من أكثر العبارات التي تتردد على مسامعي ولساني، فكلما تحدثت مع أحد من الأنصار بحدِيث فلأبداً أن تسبق هذه العبارة لسانه في الكلام، أو تجدها تتكرر في أكثر من موضوع وفي أكثر من مناسبة، فكأنما أصبحت هذه العبارة هي شعاراً لهم من حيث لا يشعرون.

فعندما تدخل - عزيزي القارئ - داخل النظام المجتمعي لأنصار هذه الدعوة، تجد نفسك وقد دخلت في مجتمع بسيط خالي من التعقيدات، مجتمع جعل نور الله طريقه في الحياة، وجعل من أولياء الله قادة هذا الطريق.

تجد أناساً بسطاء قد جمعهم جبههم لأولياء الله، ووحدتهم أمر القائم عليه السلام، ولعلي لا أعالي إذا قلت أن ٩٩% من حديث أنصار هذه الدعوة هو ما يدور عن قضية الإمام المهدي عليه السلام، حتى أصبح صاحب هذا الأمر هو غذائهم وشرابهم والهواء الذي يتنفسون.

وأني لأجد نفسي (والأنصار كذلك)، لا يحلو لنا حديث إلا بذكر الإمام المهدي عليه السلام، هذا ما لا تجده عزيزي القارئ في غيرها من الدعوات، حتى وإن قلت بأن كثيراً من الناس يلهجون بذكر الإمام، ويكتبون في موضوع الإمام المهدي عليه السلام، فصدقتني ليس كهؤلاء .. هؤلاء (الأنصار) لم يعد ذكر الإمام المهدي عليه السلام بالنسبة إليهم مجرد ذكر أكاديمي، أو موضوع بحث، أو حديث تفرضه مناسبة معينة، بل أصبح ذكره عندهم حلاوة وشوقاً ونعمة إلهية لا يستشعرها من هو

١- المتشابهات - للسيد أحمد الحسن عليه السلام: المقدمة.

خارج هذه الدعوة، كأنما أصبح الإمام يخصهم وحدهم وليس لغيرهم حصة في ذكره عليه السلام. وقد أصبحت الرؤى الصادقة والكشوفات بالأئمة عليهم السلام والتي يتناقلونها بينهم من الأمور المعتادة والتي لا يكاد يخلو حديث منها بين أي من هؤلاء الانصار.

تجدهم مجتمع إلهي بسيط يتسابق أنبياء الله للفوز به أو التشرف بخدمته، ولكن الله تبارك وتعالى قد ادخر هذا المجتمع لمن ادخره ليقوم دولة الله في أرضه.

فإنك تجد أحدهم لم يعد يرى لهذه الحياة معنى إن لم توظف لخدمة قضية الإمام المهدي، وتجده أيضاً لا يرى لنفسه وجوداً بدون هذه الدعوة المباركة، حتى صاروا يستبشرون بكل كلمة تصدر عن قائدهم ويفرحون بكل معلومة جديدة أو طرح جديد أو توضيح لرواية من روايات أهل البيت عليهم السلام كانت قد احتفظت بسرهما طوال فترة التشيع.

فهؤلاء قوم بدأوا يسيرون في طريق التكامل رجوعاً إلى خالقهم وبارئهم، وطريقهم في هذا الرجوع هو الفتح الذي منّ به الله تعالى عليهم بإتباعهم وتصديقهم لرسول الإمام المهدي عليه السلام. فعلى الله توكلوا وربطوا الأحزمة واستعانوا به على عبادته واستقوا به على طاعته، فكان شعار (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) شعارهم وديارهم ومنهجهم في هذه الحياة.

والحمد لله وحده وحده وحده.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة ..

لا تزال قضية الواقعة من أخطر القضايا التي واكبت أئمة أهل البيت عليهم السلام على مدى تاريخ التشيع حيث كانت تأخذ شكلاً معيناً في فترة، ثم تتسلخ وتأخذ شكلاً آخر في فترة أخرى، لكنها كانت دائماً تؤدي إلى نتيجة واحدة ألا وهي معاناة لولي الله وحجته على خلقه كل في زمانه.

فقد ظهرت مباشرة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بارتداد الأمة عن وصيه وخليفته علي بن أبي طالب عليه السلام وقالوا: (مات رسول الله ولم يوص لأحد من بعده فهو خاتم الرسل ولا ولي لله ولا وصي بعده)، وثبت معه عليه السلام نفر يسير، فكان منهم ما يمكننا تسميته (وقوفاً على ولاية الرسول صلى الله عليه وآله دون الامتداد إلى أوصيائه).

بعدها وقف السبأية على الإمام علي عليه السلام، ووقف الكيسانية على محمد بن الحنفية، ووقف الناوسية على الإمام الصادق عليه السلام، والإسماعيلية قالت بإمامة إسماعيل ابن الإمام الصادق عليه السلام، والواقفة وقفوا على الإمام الكاظم عليه السلام وقالوا بأنه (أي الكاظم عليه السلام) هو قائم آل محمد وإنه لم يمت، وبعد الإمام الرضا عليه السلام قالت جماعة بإمامة أخيه أحمد بن موسى الكاظم عليه السلام مدعية بأن الإمام الرضا عليه السلام كان قد أوصى إليه بالإمامة!! وبعد الإمام الجواد عليه السلام عدلت جماعة عن إمامة علي الهادي عليه السلام إلى القول بإمامة أخيه موسى بن محمد (وهو الملقب بالمبرقع)، وبعد وفاة علي الهادي عليه السلام قالت جماعة بإمامة ابنه محمد (وهو الملقب بسبع الدجيل الذي توفي في حياة أبيه عليه السلام)، وفي حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام كانت جماعة تقول بإمامة أخيه جعفر بن علي الهادي (الملقب بجعفر الكذاب)، وبعد وفاة الإمام الحسن عليه السلام تفرقت الشيعة حتى تجاوزت العشرين فرقة.

ولكن من أخطر مراحل هذا الانحراف عن ولي الله هو ما واجهه الإمام الرضا عليه السلام، فقد كان هذا الانحراف في أشد قوته ومحاربه لوصي رسول الله صلى الله عليه وآله وما رافق ذلك من ظروف (أمنية) مشددة كان يواجهها الإمام عليه السلام من قبل الحاكم الظالم، فقد كان عليه السلام تحت الإقامة الجبرية من

قبل هارون اللارشيد (لعنه الله)، ودخول وخروج أصحابه عليه كان من الصعوبة بمكان إلى درجة أنه كان يتصل بهم من خلال الكتب فقط، مما زاد في صعوبة الامتحان الذي واجهته شيعة ذلك الزمان فعدل عنه (خلق كثير) كان من ضمنهم كبار صحابته وصحابة أبيه عليه السلام.

إضافة إلى ذلك، فقد أضيف مصدر ضغط إضافي على الإمام عليه السلام في تلك الأيام، تمثل في انقلاب أكابر علماء الشيعة ووكلاء أبيه عليه السلام على أعقابهم ومحاربتهم العلنية لحق الإمام الرضا عليه السلام بالإمامة من بعد أبيه عليه السلام وتأليب الناس ضده، ومحاولتهم إطفاء نوره بحجج واهية وأحاديث موضوعة ونسيانهم أو تناسيهم للروايات والأحاديث والوقائع التي وردت عن آباءه عليهم السلام في (إثبات حقه) بالإمامة أو تأويلهم لتلك الروايات والأحاديث حسب أهوائهم وتخريصاتهم.

وهذا البحث يعرض بشيء من الاختصار لهذه الفتنة التي حلت بالشيعة لما لها من شبه وتطابق (وتذكير) لما نمر به اليوم من (وقوف) الكثير من الشيعة على إمامة الإمام المهدي عليه السلام، ونكرانهم لوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمهديين من ولده عليه السلام ومحاربة بعضهم لوصيه وخليفته من بعده السيد أحمد الحسن عليه السلام، من بعد ما جاءهم بأدلة وحجج آباءه عليهم السلام في إثبات إمامتهم ووصيتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهذا ما نستعين بالله على إثباته في هذه الصفحات.

وأود الإشارة هنا إلى قول السيد أحمد عليه السلام في بيانه لمنهجه في هذه الدعوة المباركة حيث قال: [لأن أدلتي كأدلتهم - الأنبياء والمرسلين والأئمة - ولم أتجاوز طريقتهم في إثبات دعواهم عليهم السلام وقد أخبر الأئمة عليهم السلام إن صاحب الحق يعرف بالوصية ومعرفة المحكم والمتشابه ...] ^(١).

فالممتنع لقضية الواقفة وموقف الإمام الرضا عليه السلام منهم وطريقة معالجته لهذه الفتنة وإثبات حقه بالإمامة يجدها عينها الطريقة والأسلوب الذي نهجه السيد أحمد الحسن عليه السلام في إثبات حقه، وأنه وصي من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والإمام من بعد الإمام المهدي عليه السلام (... فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين، له ثلاثة أسامي: اسم كاسمي واسم أبي، وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين) ^(٢).

١- بيان الحق والسادد من الأعداد: ج ٢ ص ٩.

٢- الغيبة - للطوسي: ص ١٥٠، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٧.

وأنا (وأعوذ بالله من الأنا) لم أت بشيء جديد في هذا البحث، بل الذي يتتبع قضية السيد أحمد الحسن عليه السلام وما كتب فيها من بيانات وكتب وخطب يجد فيها الكثير من الإشارات والاحتجاجات بما جرى على الإمام الرضا عليه السلام من ظلم وحييف من قبل المنحرفين (علماء الضلالة وأتباعهم)، وكذلك يجد الكثير من أدلة دعوة السيد عليه السلام هي هي الأدلة التي أحتج بها الإمام الرضا عليه السلام وأصحابه الثابتين معه على الناس. فما كان من بحثي هذا سوى تذكير وحصر (بعض الأدلة) ومقارنتها بشيء من التفصيل بأدلة السيد عليه السلام بعدما كانت مجرد (إشارات) وردت في إصدارات هذه الدعوة المباركة.

* * *

الواقفة في زمن الرضا عليه السلام وفي زمن الظهور المقدس

(أول من ابتدع فكرة الوقف وأظهر الاعتقاد بها وروج لها بين الشيعة هم: علي بن أبي حمزة البطائني، وزباد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، وهؤلاء من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ذهبوا إلى الوقوف على الإمام الكاظم عليه السلام وادعوا بأنه حي لم يموت، وأنه هو القائم من آل محمد عليه السلام، وأن غيبته كغيبه موسى بن عمران عن قومه، ويلزم على ضوء هذا الإدعاء عدم انتقال الإمامة إلى ولده الإمام الرضا عليه السلام)^(١).

وهنا بدأت الفتنة بإظهار رأسها (علماء الدين المنحرفين)، أو قل الذين اتخذوا لباس الدين سلاحهم في إضلال الناس ومحاربة أولياء الله، وهذه سنة الله في الخلق، فكان أشد ما عانى منه الأنبياء والمرسلون على مر الزمان هو ما كانوا يلاقونه من علماء الأديان المتزيين بلباس الدين، (فأصحاب الإمام الكاظم عليه السلام) لم يكونوا أناساً عاديين، بل كانوا يروون عنه وعن آباءه عليه السلام، وكانوا وكلاء الإمام عليه السلام في الأمصار، وكانت تجي إليهم الأموال والحقوق الشرعية، وكانوا واسطة بين الناس والإمام، وكانوا وكانوا ..

وهذا هو حال أغلب علماء الأديان في كل زمان، فهم واجهة الشريعة ومنهم تأخذ الناس وحالما يأتيهم أمر الله بالتسليم لوليه وحجته على خلقه تجدهم (ينقلبون على أعقابهم) ويستكبرون على أولياء الله ويحاربونهم بالدين، وبالضبط هذا ما لمسناه من علماء الشريعة (المجتهدين وأتباعهم) بعد انبثاق فجر الدعوة المباركة لظهور أمر الإمام المهدي عليه السلام والمتمثلة برسوله إلى الناس السيد أحمد الحسن عليه السلام، حيث رأينا علماء هذا الزمان قد تخطوا العشواء في فتاواهم وكلامهم الذي فضحوا به أنفسهم وبينوا للناس جهلهم بالعقائد وأصول الدين، بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك، فتجاوزوا حدودهم التي ألزموا أنفسهم بها (الفقه) وأخذوا يفتون بالعقائد وأصول الدين ويتقدمون أئمتهم عليه السلام ومحاولاتهم المخزية لتوجيه حركة الإمام المهدي عليه السلام حسب أهوائهم وفهمهم القاصر عندما قال أحدهم بأنه لا يمكن رؤية الإمام المهدي لا في الواقع ولا في الرؤيا، وصاحبه الآخر الذي قال بأننا عانينا ما عانيناه في زمن الطاغية ولم يأتنا الإمام المهدي، أيأتينا

١- موسوعة المصطفى والعترة- للحاج حسين الشاكري: ج ١٢ ص ٤٤.

الآن وقد أمسينا قادة للناس وأصبح الأمر في أيدينا؟ فليتأخر الإمام ثلاثون سنة أخرى. وذلك الذي قال بأن الإمام المهدي أبتز وليس له ذرية. وغيرها الكثير من التجاوزات على أئمة أهل البيت عليهم السلام، ومن شاء الاطلاع على تجاوزاتهم فليراجع أنصار السيد أحمد الحسن عليه السلام.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾^(١).

هذا من ناحية علماء السوء والضلالة الذين هم أحد أطراف المعادلة الشيطانية، أما الطرف الآخر فهم الناس أو قل الرعية أو الأتباع، فهؤلاء هم السبب الرئيسي في تقوية الطرف الآخر (علماء الضلالة)، فكلما زاد إعراض الناس عن الله وعن أولياء الله، زاد استكبار علمائهم وقويت شوكتهم في محاربة الأوصياء وأصحاب الحق، فهي معادلة، زيادة من هنا تعني زيادة هناك. وحتى في يوم الجزاء تجد تحقق هذه المعادلة في تبرأ كل طرف من الطرف الآخر.

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ * وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾^(٢).

فلم يتحرك أحد من (الشيعة) لمواجهة أخطاء وإضلال علماء المذهب وخصوصاً في الفترة التي أعقبت سقوط هدام الملعون، واحتلال جيش (الشیطان الأكبر) للعراق، وإعادة فتنة السقيفة، وهدم بيوت الله التي أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، وقتل الأبرياء، وتسלט (الأحزاب) على رقاب المسلمين، وانتهاك الأعراض، وتهجير الناس فضلاً عن محاربة رسول الإمام المهدي عليه السلام.

لم يقف أحد من (الأتباع) بوجه هؤلاء علماء السوء، وسكوتهم وصمتهم وهم يرون الإسلام (ينقض عروة عروة) وكأن الأمر لا يعينهم، أو قل كأنهم وخلال دراستهم وتعمقهم بأمور الدين لهذه السنوات الطويلة لم يسمعوا بشيء اسمه (الجهاد) أو (الدفاع عن النفس والعرض والمال) وهو دون الجهاد.

١- المائدة: ٦٤.

٢- البقرة: ١٦٦ - ١٦٧.

صمتوا عن المحتل، وصمتوا عن (التكفيري)، وصمتوا عن (الأحزاب) التي تسلطت على رقاب الناس، ولم ينطق لسانهم إلا عندما جاءهم رسول منهم يدعوهم لنصرة إمامهم وإمام الأنس والجن.

وهذا غير مستغرب ولا بالشيء الجديد، فعلماء السوء على مر الزمان تجدهم صامتين طالما أن مناصبهم محفوظة وتقديس الناس لهم موجوداً، لكن ما إن يسمعوا بنبي أو وصي نبي يقول لهم: ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنَّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾^(١)، تظهر أنيابهم وتبرز مخالبتهم ولا يدعون وسيلة إلا استعملوها مع هذا المرسل، لا لشيء فقط لأجل مناصبهم الدينية وتسلطهم على الناس.

* * *

دوافع الواقفة في زمن الرضا عليه السلام وأشباههم زمن الظهور المقدس

(المتطلع في الروايات والتأريخ وكتب الرجال يلمس أن أبرز الدوافع في نشوء هذه الشبهة والترويج لها هو أن قوام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وخزينة أمواله التي تجبى له من شيعته طمعوا فيما كان بأيديهم من الحقوق الشرعية والأخماس، ولقد اجتمع عند هؤلاء أموال طائلة خلال الشطر الأخير من حياة الإمام الكاظم عليه السلام عندما كان يزرع تحت وطأة سجون الظالمين، ولما استشهد الإمام عليه السلام في السجن بالسم، طالبهم الإمام الرضا ربما عندهم من الأموال، فغررت بهم الدنيا، وأنكروا موت أبيه عليه السلام، ولقد كان عند علي بن أبي حمزة البطائني ثلاثون ألف دينار، وعند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وست جوار، وعند أحمد بن أبي بشر السراج عشرة آلاف دينار، فنازعتهم نفوسهم وأطماعهم في تسليم هذه الأموال للإمام الرضا عليه السلام، متحيلين لذلك بإنكار موت الإمام الكاظم عليه السلام، مدعين أنه حي يرزق، وأنهم لم يسلموا من هذه الأموال شيئاً حتى يرجع فيسلموها له، وذلك لأجل التمويه على العامة، ولتمرير جشعهم وطمعهم عبر طريق صحيح حسب اعتقادهم، والحقيقة أنهم ابتعدوا عن جادة الهدى وهووا في قرار الجحيم. وخلاصة القول: إن نشوء هذه الفكرة وانطلائها على أذهان كثير من شيعة الإمام عليه السلام يعد من العوامل الهدامة الخطيرة في ذلك الوقت، التي لا بد من التصدي لها بكافة الوسائل المتاحة. والشيء الآخر أن نشوء هذه الفكرة لم يكن عن اعتقاد واقتناع بواقعية وأصالة مبادئها، بل كان لمجرد رغبات مادية وعوامل دنيوية انحرفت بأصحابها عن الطريق المستقيم^(١).

يا سبحان الله، ما أشبه أمس باليوم، إمام غائب و (نواب عامون كما يسمون أنفسهم) تجبى إليهم الأموال من كل حذب وصبوب، وتأتيهم الناس من كل فج عميق؛ لتقدم فروض الطاعة والولاء باسم (الإمام المهدي عليه السلام)، ويتصرفون في الأموال بالأهواء والمعارف الشخصية، وسرقة أموال اليتامى والأرامل، وتضييعهم لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأئمة الهدى عليهم السلام بتوزيع الأموال على مستحقيها وبالسوية، لا أحد ينكر ما هم فيه (علماء آخر الزمان) من الشراء الفاحش

١- موسوعة المصطفى والعترة- للحاج حسين الشاكري: ج ١٢ ص ٤٤ - ٤٥.

والأموال المتكدسة والعزائم والولائم واستعمال الأموال في النفوذ إلى السلطة الحاكمة، ومن أنكر ذلك فهو مكابر وقليل المعرفة بحال هذه الطبقة من المجتمع.

فطيلة فترة سجن الإمام الكاظم عليه السلام في سجن هارون اللعين، والتي دامت حوالي الأربعة سنوات، تجمعت عند هؤلاء (الوكلاء) من الأموال - وهي لا تكاد تذكر أمام الأموال التي تجمعت عند علماء آخر الزمان بعد غيبة الإمام الحجة عليه السلام - وعندما علموا باستشهاد الكاظم عليه السلام وطالبهم الإمام الرضا بتلك الأموال، أغرتهم وفتنتهم وأظهرت نفاقهم وتكبرهم على ولي الله فجدوه حقه وناصره العدا لا لشيء سوى (الأموال).

فما فرق علماء السوء في هذا الزمان عن أولئك، فكلا الفتنتين آثرت الدنيا على الدين، وإلا لو كان الدين هو الأساس لما سكتوا عن أمريكا وحررها للإسلام في عقر داره (العراق)، ولما سكتوا عن الأحزاب اللقيطة وهي تجور على العباد وتسلبهم أموالهم وممتلكاتهم، ولما سكتوا عن النواصب وهم يسيئون للمذهب ويتجرؤون على أهل البيت عليهم السلام ويهدمون قبورهم ولما.. ولما.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وجاء في رواية أحمد بن حماد: (أن عثمان بن عيسى الرواسي كان في مصر، وعنده للإمام مال كثير وست جوار، فبعث إليه أبو الحسن الرضا عليه السلام فيهن وفي المال، فكتب إليه: أن أباك لم يمت. فكتب إليه الإمام عليه السلام: "إن أبي قد مات، وقد قسمنا ميراثه، وقد صحت الأخبار بموته" واحتج عليه فيه. فكتب إليه عثمان الرواسي: إن لم يكن أبوك قد مات، فليس لك من ذلك شيء، وإن كان قد مات على ما تحكي فلم يأمرني بدفع شيء إليك، وقد أعتقت الجوارى وتزوجتهن) ^(١).

جاء في (الغيبة) للطوسي: (أن الحسين بن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال قال: كنت أرى عند عمي علي بن الحسين بن فضال شيخاً من أهل بغداد، وكان يهازل عمي، فقال له يوماً: ليس في الدنيا شر منكم يا معشر الشيعة. فقال له عمي: ولم لعنك الله؟ قال: أنا زوج بنت أحمد بن أبي بشر السراج، فقال لي لما حضرته الوفاة إنه كان عندي عشرة آلاف دينار وديعة

١- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١١٣ ح ٣.

لموسى بن جعفر عليه السلام، فدفعت ابنه عنها بعد موته، وشهدت أنه لم يمّت، فالله الله خلصوني من النار، وسلموها إلى الرضا عليه السلام، فوالله ما أخرجنا حبة، ولقد تركناه يصلى في نار جهنم^(١).

روي بالإسناد إلى أحمد بن الفضل: (أن يونس بن عبد الرحمن قال: مات أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير، وذلك سبب وقوفهم وجحودهم موته، وكان عند زياد القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، ومضى يقول: فلما رأيت ذلك، وتبين لي الحق، وعرفت من أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام ما علمت، تكلمت في ذلك، ودعوت الناس إليه، فبعثنا إلي وقالوا: لا تدع إلى هذا الأمر، فإن كنت تريد المال فنحن نغنيك، وضمنا لي عشرة آلاف دينار على أن أكف وأترك هذا الأمر، فقلت لهما: إنا روينا عن الصادقين أنهم قالوا: "إذا ظهرت البدع، فعلى العالم أن يظهر علمه، فإن لم يفعل سلب الله عنه نور الإيمان"، وما كنت أدع الجهاد وأمر الله على كل حال، فناصباني وأظهرا لي العداوة)^(٢).

وقد كان ل (شباب الشيعة المخلصين) الدور الواضح في مواجهة هذا التيار الشيطاني المتمثل بعلماء السوء، وقد أشار السيد الوصي عليه السلام لهذه النكته بقوله: [فقد حارب كبار علماء الشيعة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام وحاولوا دفعه عن حقه، لا لشيء فقط ليستأثروا بأموال الصدقات والرئاسة الدينية الباطلة، ومن هؤلاء العلماء الشيعة ظاهراً الضالين (علي بن حمزة البطائني)، وهو من أصحاب الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ومن كبار علماء الشيعة، ولكن لما استشهد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام حارب علي بن حمزة البطائني الإمام الرضا عليه السلام، ولكن تصدى شباب الشيعة هؤلاء العلماء غير العاملين وثبتوا المذهب، وبينوا باطل هؤلاء الفقهاء الظلمة، ومن هؤلاء الشباب أحمد بن محمد بن أبي نصر البيزنطي وهو من خلص أصحاب الإمام الرضا عليه السلام الممدوحين، والنتيجة علماء السوء غير العاملين والطواغيت وأعوانهم وأتباعهم هم الذين يدفعون اليتامى عن مقاماتهم ولا يحظون على إعطاء المساكين حقهم]^(٣).

١- الغيبة - للطوسي: ص ٤٤.

٢- عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ١١٢، الغيبة للطوسي: ص ٤٣.

٣- المتشابهات: ج ١ في جوابه عليه السلام عن قوله تعالى: (فويل للمصلين).

وقد تصدّى شباب الشيعة في هذا الزمان لعلماء السوء غير العاملين الذين دفعوا وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام عن مقامه وحرموه من حقه باستلام زمام الأمور وقيادة المسلمين، وأعرضوا عن نصرته وخذلوه وأغروا به صبيانهم وشياطينهم، كما فعل أهل الطائف من قبل برسول الله صلى الله عليه وآله.

فعمل هؤلاء (الشباب) على فضح أولئك المضلين وبينوا باطلهم بالحجة والدليل، وسلاحهم في ذلك الثقلين: القرآن والعترة، فثبتوا المذهب وأظهروا حق أهل البيت عليهم السلام الذي ضيعه هؤلاء الفقهاء الظلمة، الذين استبدلوا القرآن بالدستور وعدلوا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الانتخابات وحاكمية الناس، واعتمدوا على العقل القاصر بالتشريع، ونكروا وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في أوصيائه الأئمة والمهديين عليهم السلام.

ومن هؤلاء الشباب، الشيخ ناظم العقيلي، والشيخ حبيب السعيدى، والأستاذ ضياء الزيدى، وغيرهم.

* * *

الذرائع التي تدرع بها الواقفة في زمن الإمام الرضا عليه السلام وأشباههم في زمن

الظهور المقدس

(لقد اعتذر الواقفة في اعتناق هذه الفكرة بأخبار رووها من الإمام الصادق عليه السلام، ولكنهم جهلوا محتواها، وانغلق عليهم فهمها، مفادها أن الإمام الكاظم عليه السلام هو القائم بهذا الأمر، ومن أخبر بموته فلا تصدقوه، وأنه يغيب كغيبه يونس عليه السلام، أو كغيبه موسى عليه السلام. واحتجوا قبل ولادة الإمام الجواد عليه السلام بحديث الصادق عليه السلام: "أن الإمام لا يكون عقيماً"، وقالوا للإمام الرضا عليه السلام: كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟! ولعل بعض هذه الأخبار التي تمسكوا بها هي من موضوعات الواقفة ومفترياتهم لتبرير فكرتهم وترسيخ مذهبهم الذي ابتدعوه في أذهان العامة، على أن الإمام الكاظم عليه السلام قد بين في حياته المفاد الواقعي لبعض هذه الأخبار، كما أكد بالنص على ولده الرضا عليه السلام بأحاديث صحاح لا مجال للشك فيها، وقد جاء بعض هذه النصوص برواية دعاة الوقف وأقطابه الذين أنكروا على الإمام الرضا عليه السلام إمامته، حيث كانوا قبل الوقف من ثقات أبيه عليه السلام، وهذا مما يزيد في إبلاغ الحجة عليهم.

وبيّن الإمام الرضا عليه السلام كذلك خطأ فهمهم لمضامين الأحاديث التي تمسكوا بها، وفسر لهم المضمون الصحيح لها، وأنها على خلاف ما بني عليه دعاة الوقف، فألزمهم الحجة في كذب ما تأولوه^(١).

ومن عجيب أمور الدهر وغريب الشبه والتطابق، بل قل هي سنة الله في الخلق (يكون في هذه الأمة كل ما كان في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة)^(٢)، فالذين واجهوا الإمام الرضا عليه السلام احتجوا عليه بأنه (أبتر) وأن (الإمام الكاظم عليه السلام هو القائم ولا يوجد قائم بعده).

١- موسوعة المصطفى والعترة- للحاج حسين الشاكري: ج ١٢ ص ٤٨.

٢- من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٣.

وبربك أخي القارئ، ماذا قال علماء هذا الزمان للسيد أحمد الحسن ؟ ألم يقولوا بأن (الإمام المهدي عليه السلام هو القائم ولا يوجد قائم بعده)؟! ألم يقولوا بأن الإمام المهدي (أبتر) وليس له أولاد؟! حذو النعل بالنعل، وحذو القذة بالقذة!!!

ولم يكن رد السيد أحمد الحسن عليه السلام عليهم إلا كرد أبيه الرضا عليه السلام على أشباههم في ذلك الزمان، فتعال معي لننظر كيف كان إثبات الحق ودحض الباطل.

فقد أثبت الرضا عليه السلام بأن له ذرية تعقبه وتكون (الفارق بين الحق والباطل)، فعن الحسين بن بشار، قال: كتب ابن قياما - وكان من رؤساء الواقفة - إلى أبي الحسن عليه السلام كتاباً، يقول فيه: كيف تكون إماماً وليس لك ولد ؟ فأجابه أبو الحسن الرضا عليه السلام شبه المغضب: **(وما علمك أنه لا يكون لي ولد ؟ والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً، يفرق به بين الحق والباطل)** (١).

وكذلك أثبت السيد أحمد عليه السلام بأنه ابن الإمام المهدي عليه السلام بوصية رسول الله ﷺ (... فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين، له ثلاثة أسامي، اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين).

وعن ابن سنان، قال: (دخلت على أبي الحسن موسى الكاظم عليه السلام من قبل أن يقدم العراق بسنة، وعلي ابنه جالس بين يديه، فنظر إليّ وقال: يا محمد، إنه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك، قال: قلت: وما يكون جعلني الله فداك فقد أفلقتني ؟ قال: أصير إلى هذه الطاغية، أما إنه لا ينداني منه سوء، ولا من الذي يكون من بعده. قال: قلت: وما يكون، جعلني الله فداك ؟ قال: يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. قال: قلت: وما ذاك، جعلني الله فداك ؟ قال: من ظلم ابني هذا حقه وجحدته إمامته من بعدي، كان كمن ظلم علي ابن أبي طالب عليه السلام إمامته وجحدته حقه بعد رسول الله ﷺ، قال: قلت: والله لئن مد الله لي في العمر لأسلمن له حقه ولأقرن بإمامته. قال: صدقت يا محمد، يمد الله في عمرك، وتسلم له

حقه، وتقر له بإمامته وإمامة من يكون من بعده. قال: قلت: ومن ذاك؟ قال: **ابنه محمد.**
قال: قلت: له الرضى والتسليم) ^(١).

فمن أنكر في هذا الزمان ذرية الإمام المهدي عليه السلام كان (كمن ظلم علي بن أبي طالب عليه السلام إمامته وجحدده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله) حسب كلام الإمام الكاظم عليه السلام. بل لم يكفهم (علماء هذا الزمان) للخروج من ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بإنكار ولده من ذرية الإمام المهدي عليه السلام فحسب، بل ازدادوا ظلماً بإحيائهم للسقيفة (الانتخابات)، واستبدالهم لشريعة محمد صلى الله عليه وآله ب (الديمقراطية والدستور الوضعي وحرية أمريكا).

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وسيعلم الذين ظلموا آل محمد (الأئمة والمهديين) أي منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين.

كذلك قال علماء هذا الزمان وأتباعهم أن الروايات التي تذكر (القائم أو المهدي) هي في الإمام المهدي عليه السلام خاصة دون غيره، وقالوا (لا يوجد قائم أو مهدي في آخر الزمان غير الإمام المهدي عليه السلام)، وقد فاتهم قول الإمام الكاظم عليه السلام: **(يا حسن، ما من إمام يكون قائماً في أمة إلا وهو قائمهم، فإذا مضى عنهم فالذي يليه هو القائم والحجة حتى يغيب عنهم، فكنا قائم) ^(٢)**، فكلمة الكاظم عليه السلام **(فكنا قائم)** تعني (كلنا المذكورون في وصية رسول صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام أي الأئمة والمهديين عليهم السلام).

وكذلك الحال بالنسبة لكلمة **(المهدي)** التي وردت في روايات أهل البيت عليهم السلام فهي لا تعني الإمام المهدي عليه السلام دائماً، ولذلك أورد هذه الرواية التي وردت عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (الفضل بن شاذان)، عن إسماعيل بن عياش، عن الاعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة، (قال): سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر المهدي فقال: **(إنه يبائع بين الركن والمقام، اسمه أحمد وعبد الله والمهدي، فهذه أسماؤه ثلاثها) ^(٣)**.

١- الكافي: ج ١ ص ٢٥٦ ح ١٦، الإرشاد: ج ٢ ص ٢٥٣، غيبة الطوسي: ص ٣٢ ح ٨.

٢- الغيبة - للطوسي: ص ٤١.

٣- الغيبة - للطوسي: ص ٢٧٤.

فَمَنْ (أحمد وعبد الله والمهدي) سوى الذي ذكر بوصية رسول الله ﷺ: (... **فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المقربين، له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو عبد الله وأحمد، والاسم الثالث المهدي، وهو أول المؤمنين**).

فكان احتجاج الإمام الرضا عليه السلام على القوم هو وصية آبائه عليه السلام به من قبل، وقد احتج أحمد الحسن عليه السلام على القوم بوصية آبائه عليه السلام به من قبل.

وكذلك من جملة ما احتج به الواقفة على الإمام الرضا عليه السلام هو فهمهم الخاطئ (أو قل تمسكهم بالفهم الخاطئ) لروايات أهل البيت عليه السلام.

فعن الفضل بن شاذان بسنده إلى الحسن بن قياما الصيرفي (وكان من كبراء الواقفة)، أنه قال: (حججت سنة ثلاث وتسعين ومائة، وسألت أبا الحسن الرضا عليه السلام، فقلت له: جعلت فداك، ما فعل أبوك؟ قال: **مضى كما مضى آبؤه**. قلت: فكيف أصنع بحديث حدثني به يعقوب بن شعيب، عن أبي بصير: أن أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال: إن جاءكم من يخبركم أن ابني هذا مات وكفن وقبر ونفضوا أيديهم من تراب قبره فلا تصدقوا به، فقال: **كذب أبو بصير، ليس هكذا حديثه، إنما قال: إن جاءكم عن صاحب هذا الأمر** ^(١). ويعني الإمام بصاحب هذا الأمر الإمام الثاني عشر.

فبعدهما وضع الإمام الرضا عليه السلام حديث الصادق عليه السلام لهذا المنحرف (ابن قياما الصيرفي)، لم يسلم للأمام أمره ويحمد الله على ما أتاه من علم ما لا يعلم، بل كذب واستكبر وتمسك (برأيه) واتخذ من فهمه الخاطئ لحديث الصادق عليه السلام سلاحاً يجارب به أهل الحق ويدفعهم عن مقامهم ويؤلب الناس ضده.

وهذا بعينه ما فعله علماء آخر الزمان (حذو النعل بالنعل)، فقد تمسكوا بفهمهم الخاطئ لروايات أهل البيت عليه السلام - رواية السمري -، فكانت دليلهم الوحيد الذي تمسكوا به لدفع يماني آل محمد عليه السلام عن حقه، فحاربوا بهذا الفهم الخاطئ ليس سيد أحمد الحسن عليه السلام وحده، بل أيضاً قاتلوا أباه الإمام المهدي عليه السلام بتجرئهم عليه عليه السلام وتقييدهم لحركته وتنظيرهم لقضيته،

محاولين بذلك إبقاءه في غيبته وإماتة ذكره بين الناس، وذلك عندما أفتى السيد السيستاني: (إن الموقف الشرعي تجاه من يزعم اللقاء بإمام العصر أرواحنا فداه مباشرة أو عن طريق الرؤيا في زمن الغيبة الكبرى يتمثل في عدم تصديقه فيما يدعيه وعدم الأخذ بما ينسبه إليه عليه السلام).

وهذه الفتوى عزيزي القارئ تذكرني بجواب زهير بن القين على شمر بن ذي الجوشن (لعنه الله) عندما قال له زهير: (... والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم. فقال له شمر: إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة، قال: أفالموت تخوفني؟ فوالله للموت معه أحب إلي من الخلد معكم). أفلا تتفق معي عزيزي القارئ أن هكذا فتوى لا تصدر إلا من من لم يحكم من أحاديث الإمام المهدي حديثين؟؟

أما رواية السمري فقد كتب فيها سيدنا ومولانا يماني آل محمد الكثير وبين لهم أنها (متشابهة) من حديث أهل البيت عليهم السلام فردها إلى محكمها وزاد لهم في البيان والتوضيح (وعلمهم مال م يكونوا يعلمون) فما كان جزاء إحسانه عليهم إلا التكذيب والمماطلة. وكذلك بين أنصاره (رضوان الله عليهم) ما تشابه على القوم من أمر هذا الرواية، ولكن هل من مذكر؟

ولمناسبة الموقف، أنقل هذا الكلام للسيد أحمد الحسن عليه السلام بخصوص رواية السمري، في كتاب (نصيحة إلى طلبة الحوزة العلمية):

[.. ومنهم السيد مهدي بحر العلوم صاحب الكرامات والمقامات في الفوائد الرجالية ج ٣ ص ١٣٦ ينقل بيان لرواية علي بن محمد السمري عن الإمام المهدي عليه السلام هذا نصه: (فقلت: يا سيدي، قد روينا عن مشايخنا أنه روي عن صاحب الأمر عليه السلام أنه قال لما أمر بالغيبة الكبرى: من رأني بعد غيبي فقد كذب، فكيف وفيكم من يراه؟ فقال: صدقت، إنه عليه السلام إنما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس حتى إن الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدث بذكره. وفي هذا الزمان تطاولت المدة وآيس منه الأعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم وبركته عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا) ^(١).

وفي مكان آخر من الكتاب يقول السيد عليه السلام:

[وأنا وأعوذ بالله من الأنا أنصح السيد السيستاني وهؤلاء الكتاب أن ينظروا بعين الإنصاف إلى هذه الدعوة اليمانية المباركة، وأن ينصفوا أنفسهم بالبحث عن الحق وأهله، وإلا فليعلم الجميع أن من يقف اليوم بالضد من هذه الحركة اليمانية المباركة سيلعنه التالون كما يلعن اليوم من وقف ضد رسول الله محمد بن عبد الله عليه السلام ... وفي نهاية كتب هذا المركز الذي هو برعاية السيد السيستاني كُتب أحمد الحسن على الغلاف الخارجي دون التفات منهم، لذلك فليراجعوا ما كُتب على غلاف الكتب، وهذه آية أخرى لصاحب الحق ظهرت رغماً عنهم، فما رأيت شيئاً إلا رأيت الله قبله ومعه وبعده كما قال عليه السلام والعاقبة للمتقين ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١)].

* * *

تحذير الأئمة عليهم السلام لفتنة الواقعة في زمن الرضا عليه السلام

١ - عن عيص، قال: (دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبد الله عليه السلام، فقال: يا سليمان، من هذا الغلام؟ فقال: ابن أخي، فقال: هل يعرف هذا الأمر؟ فقال: نعم، فقال: الحمد لله الذي لم يخلقه شيطاناً. ثم قال: يا سليمان، عوذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا. فقلت: جعلت فداك، وما تلك الفتنة؟ قال: إنكارهم الأئمة عليهم السلام ووقوفهم على ابني موسى. قال: ينكرون موته، ويزعمون أن لا إمام بعده، أولئك شر الخلق) ^(١).

٢ - عن عمر بن يزيد، قال: (دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فحدثني ملياً في فضائل الشيعة، ثم قال: إن من الشيعة بعدنا من هم شر من النصاب. قلت: جعلت فداك، أليس يتحلون حبكم ويتولونكم ويتبرون من عدوكم؟ قال: نعم. قلت: جعلت فداك، بين لنا عرفهم فعلنا منهم. قال: كلا يا عمر، ما أنت منهم، إنما هم قوم يفتنون يزيد، ويفتنون بموسى) ^(٢).

٣ - عن ابن أبي يعفور، قال: (كنت عند الصادق عليه السلام إذ دخل موسى عليه السلام فجلس فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا بن أبي يعفور، هذا خير ولدي وأحبهم إليّ، غير أن الله تعالى يضل قوماً من شيعتنا، فاعلم أنهم قوم لا خلاق لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم. قلت: جعلت فداك، قد أزغت قلبي عن هؤلاء. قال: يضل به قوم من شيعتنا بعد موته جزعاً عليه فيقولون لم يمت، وينكرون الأئمة عليهم السلام من بعده، ويدعون الشيعة إلى ضلالهم، وفي ذلك إبطال حقوقنا وهدم دين الله. يا بن أبي يعفور، فالله ورسوله منهم برئ، ونحن منهم براء) ^(٣).

٤ - عن حمزة الزيات، قال: (قلت لأبي جعفر عليه السلام: أمن شيعتكم أنا؟ قال: إي والله، في الدنيا والآخرة، وما أحد من شيعتنا إلا وهو مكتوب عندنا اسمه واسم أبيه، إلا من يتولى عنا. وقال: قلت: جعلت فداك، أو من شيعتكم من يتولى عنكم بعد المعرفة؟ قال: يا حمزان،

١- رجال الكشي: ص ٤٥٧ الرقم ٨٦٦، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦٥ ح ٢٤.

٢- رجال الكشي: ص ٤٥٩ الرقم ٨٦٩، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦٦ ح ٢٧.

٣- رجال الكشي: ص ٤٦٢ الرقم ٨٨١، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦٨ ح ٢٨.

نعم، وأنت لا تدركهم. قال حمزة: فتناظرنا في هذا الحديث، قال: فكتبنا به إلى الرضا عليه السلام نسأله عن استثنى به أبو جعفر عليه السلام، فكتب: هم الواقفة على موسى بن جعفر عليه السلام ^(١).

٥ - عن محمد بن سنان، قال: ذكر علي بن أبي حمزة عند الرضا عليه السلام فلغنه، ثم قال: (إن علي بن أبي حمزة أراد أن لا يعبد الله في سمائه وأرضه، فأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون، ولو كره اللعين المشرك. قلت: المشرك! قال: نعم والله، وإن رغم أنفه، كذلك هو في كتاب الله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ ^(٢). وقد جرت فيه وفي أمثاله، إنه أراد أن يطفى نور الله) ^(٣).

٦ - وعن أحمد بن محمد، قال: (وقف علي أبو الحسن عليه السلام في بني زريق، فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد، قلت: لبيك. قال: لما قبض رسول الله ﷺ جهد الناس في إطفاء نور الله، فأبى الله إلا أن يتم نوره بأمر المؤمنين عليه السلام، فلما توفي أبو الحسن عليه السلام جهد علي بن أبي حمزة وأصحابه في إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره. وإن أهل الحق إذا دخل عليهم داخل سورا به، وإذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه، وذلك أنهم على يقين من أمرهم، وإن أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سورا به، وإذا خرج عنهم خارج جزعوا عليه، وذلك أنهم على شك من أمرهم، إن الله جل جلاله يقول: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ ^(٤)، قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: المستقر الثابت، والمستودع المعان) ^(٥).

٧ - عن محمد بن رجاء الحناط، عن محمد بن علي الرضا عليه السلام، أنه قال: (الواقفة هم حمير الشيعة، ثم تلا هذه الآية: ﴿هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ ^(٦)) ^(٧).

١- رجال الكشي: ص ٤٦٢ الرقم ٨٨٢، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦٨ ح ٢٨.

٢- التوبة: ٣٢.

٣- الغيبة - للطوسي: ص ٤٦.

٤- الأنعام: ٩٨.

٥- رجال الكشي: ص ٤٤٥ الرقم ٨٣٧، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦١ ح ١٥.

٦- رجال الكشي: ص ٤٦٠ الرقم ٨٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٢٦٧.

٧- الفرقان: ٤٤.

تحذير الأئمة عليهم السلام لفتنة (الواقفة) في زمن الظهور المقدس

١ - عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (... والذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم - أو قال من شيعتي - إلا كالكحل في العين أو الملح في الطعام) ^(١).

٢ - عن الإمام علي عليه السلام: (... وإن للغائب غيبتين، إحداهما أطول من الأخرى، أما الأولى فسته أيام أو ستة أشهر أو ستة سنين، وأما الأخرى فيطول أمدها حتى يرجع من هذا الأمر أكثر من يقول به فلا يثبت عليه إلا من قوي يقينه وصحت معرفته ولم يجد في نفسه حرجاً مما قضينا وسلم لنا أهل البيت) ^(٢).

٣ - عن أبي عبد الله عليه السلام: (ستصيبيكم شبهة فتبكون بلا علم يرى ولا إمام هدى ولا ينجي منها إلا من دعا بدعاء الغريق، قال عليه السلام: تقول: يا الله يا رحمن يا رحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ...) ^(٣).

٤ - عن ابن عباس، قال رسول الله ﷺ: (إن علي بن أبي طالب إمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملئ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً بشيراً ونذيراً، الثابتون على القول بإمامته في زمان الغيبة لأعز من الكبريت الأحمر ..) ^(٤).

٥ - عن موسى بن جعفر عليه السلام: (إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله في أديانكم لايزيلكم أحد عنها، إنه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع من هذا الأمر من كان يقول به إنما هي محنة من الله ﷻ امتحن بها خلقه ...) ^(٥).

١- إلزام الناصب: ج ١ ص ٢٤٤.

٢- إلزام الناصب: ج ١ ص ٨٩.

٣- إلزام الناصب: ج ١ ص ٤١٧.

٤- إلزام الناصب: ج ١ ص ١٥٧.

٥- إلزام الناصب: ج ١ ص ٢٠٢.

٦ - عن أبي جعفر عليه السلام: (إن حديثكم هذا لتشمنز منه قلوب الرجال، فمن أقر به فزيدوه، ومن أنكره فذروه، إنه لا بد من أن تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليحة حتى يسقط فيها من يشق الشعرة بشعرتين حتى لا يبقى إلا نحن وشيعتنا) ^(١).

٧ - قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ ^(٢).

عن أبي عبد الله عليه السلام: (نزلت هذه الآية في أهل زمان الغيبة وأيامها دون غيرهم، والأمد أمد الغيبة) ^(٣).

٨ - في حديث المعراج: (قلت: إلهي وسيدي متى يكون ذلك (أي قيام القائم)؟ فأوحى الله ﷻ: يكون ذلك إذا رفع العلم، وظهر الجهل، وكثر القراء، وقل العمل، وكثر القتل، وقل الفقهاء الهادون، وكثر فقهاء الضلالة والخونة ...) ^(٤).

٩ - عن أبي عبيدة الحذاء، قال: (سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذا الأمر، متى يكون؟ قال: إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه، ثم جاءكم من وجه فلا تنكرونه) ^(٥).

فماذا بعد الهدى إلا الضلال !!!

* * *

١- إلزام الناصب: ج ١ ص ٢٤١، غيبة النعماني: ص ٢١٠.

٢- الحديد: ١٦.

٣- إلزام الناصب: ج ١ ص ٩٣.

٤- إلزام الناصب: ج ١ ص ١٩١.

٥- الإمامة والتبصرة - لأبن بابويه القمي: ص ٩٤.

موقف الإمام الرضا عليه السلام من الواقعة

(بإدراك الإمام الرضا عليه السلام ومنذ البدء إلى تنفيذ مزاعم الواقعة وذرائعهم، وهداية أصحابه إلى طريق الحق والهدى. ولقد كانت جهود الإمام عليه السلام في التصدي لتيار الواقعة تدور حول ثلاثة محاور أساسية:

١/ الحوار وإلزام الحجّة. ٢/ إراءة المعجزة. ٣/ رميهم بالشرك والزندقة) ^(١).

الحوار والإلزام بالحجة:

فكما واجه أبوه الرضا عليه السلام أئمة الضلالة بالحجة والدليل، كذلك واجه السيد أحمد عليه السلام علماء آخر الزمان بالحجة والدليل والبرهان مقتضياً بذلك سيرة الأنبياء والمرسلين، وسيرة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وآبائه الأئمة عليهم السلام.

فكتب السيد عليه السلام وأنصار الإمام المهدي عليه السلام العديد من البيانات والمؤلفات والإصدارات التي بينت الحق من الباطل، وأوضحوا فيها العديد من متشابه القرآن الكريم وأحاديث أهل بيت العصمة عليهم السلام فيما يخص قضية الإمام المهدي عليه السلام، فجاءت كتاباتهم ومؤلفاتهم من أهم ما كتب في قضية الإمام المهدي عليه السلام لما فيها من نور بيان وتوضيح طريق وهداية لسبل النجاة.

وهذا ما أشار إليه يماني آل محمد (عليه وعليهم السلام) بقوله:

[... ولست في هذا المختصر أريد أن أناقش أخطاء من كتبوا في قضية الإمام عليه السلام، وفي الأخوة الأنصار من طلبة الحوزة المهدية كفاية وهم متصدون إن شاء الله لبيان الحقيقة بالتفصيل.

وأنصح هؤلاء الذين يكتبون حول قضية الإمام المهدي عليه السلام أن يقرءوا كتب الأنصار، ومنها الرد القاصم والرد الحاسم، والنور المبين، والبلاغ المبين، واليماني الموعود حجة الله، وطالع المشرق، ودابة الأرض.. وغيرها، ليفهموا شيء عن قضية الإمام المهدي عليه السلام ولعلمهم إذا تجردوا عن الهوى والأنا يدركون الحقيقة. وسيتصدى الأخوة الأنصار إن شاء الله لبيان الخلط الموجود في كتبكم،

١- موسوعة المصطفى والعترة- للحاج حسين الشاكري: ج ١٢ ص ٥٢.

فأنصفوا أنفسكم وتبينوا الحق. واعلموا أنه على مر السنين وعلى طول تاريخ دين الحق، دين الإسلام المحمدي الحقيقي المتمثل بآل محمد ﷺ، أي منذ الغيبة إلى اليوم لم تبين قضية الإمام المهدي عليه السلام وتوضح روايات الرسول والأئمة التي تخص الإمام المهدي عليه السلام كما حصل اليوم، حيث بُيّنت هذه الروايات وأُحكمت فتبين المراد منها بفضل الله وبفضل هذه الدعوة اليمانية الحققة. وهذه علامة وآية من آيات هذه الدعوة^(١).

إمراة المعجزة:

كانت المعاجز والكرامات من الأمور التي تميز بها أهل البيت ﷺ على سائر الناس في زمانهم، وقد ألف الشيعة الكثير من الكتب والمؤلفات التي تناولت هذا الجانب من حياتهم ﷺ، فجاءت المعجزة من ضمن أدلة إمامة الإمام الرضا عليه السلام التي استدلت بها أصحابه (رضوان الله عليهم) على خصومهم من الواقفية حتى رجح عن القول بالوقف العديد من الرجال الذين افتتنوا بهذه الفتنة، ومنهم: (عبد الرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن دراج وحماد بن عيسى وأحمد بن محمد بن أبي نصر البنزطي والحسن بن علي الوشاء وغيرهم)^(٢).

١ - فعن صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن علي الوشاء، قال: (كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن عليه السلام، وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه ﷺ وغير ذلك، وأحببت أن أثبت في أمره وأختبره، فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن آخذ منه خلوة، فأناوله الكتاب، فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الإذن عليه، وبالباب جماعة جلوس يتحدثون، فبينما أنا كذلك في الفكرة والاحتيال في الدخول عليه، إذ أنا بغلام قد خرج من الدار وفي يده كتاب، فنادى: أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت إلياس البغدادي؟ فقمتم إليه: وقلت: أنا الحسن بن علي الوشاء، فما حاجتك؟ قال: هذا الكتاب أمرت بدفعه إليك فهالك حذه، فأخذته وتحتيت ناحية فقرأته، فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة، فعند ذلك قطعت عليه، وتركت الوقف)^(٣).

١ - نصيحة إلى طلبة الحوزة العلمية - للسيد أحمد الحسن عليه السلام، أحد إصدارات أنصار الإمام المهدي عليه السلام.

٢ - موسوعة المصطفى والعترة - للحاج حسين الشاكري: ج ١٢ ص ٥٣.

٣ - عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٢٨ ح ١، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٤٤ ح ٣٧، العالم: ج ٢٢ ص ٩٧ ح ٥١.

٢ - وعن البنزطي، قال: (إني كنت من الواقعة على موسى بن جعفر عليه السلام، وأشك في الرضا عليه السلام، فكتبت إليه أسأله عن مسائل، ونسيت ما كان أهم المسائل إليّ، فجاء الجواب عن جميعها. ثم قال عليه السلام: **وقد نسيت ما كان أهم المسائل عندك، فاستبصرت**)^(١).

٣ - وعن جعفر بن محمد بن يونس، قال: (جاء قوم إلى باب أبي الحسن الرضا عليه السلام برقاع فيها مسائل، وفي القوم رجل واقفي، واقف على باب أبي الحسن بن موسى عليه السلام، فوصلت الرقاع إليه، فخرجت الأجوبة في جميعها، وخرجت رقعة الواقفي بلا جواب، فسألته: لم خرجت رقعته بلا جواب؟ فقال لي الرجل: ما عرفني الرضا عليه السلام ولا رأي فيعلم أي واقفي، ولا في القوم الذي جئت معهم من يعرفني، اللهم إني تائب من الوقف، مقر بإمامة الرضا عليه السلام. فما استتم كلامه حتى خرج الخادم، فأخذ رقعته من يده ودخل بها، وعاد الجواب فيها إلى الرجل، فقال: الحمد لله، هذان برهانان في وقت واحد)^(٢).

هذه بعض المعاجز التي ظهرت على يد الرضا عليه السلام وقد كانت جميعها تدور حول (معرفة ما أضمرت النفوس) وهي من أبناء الغيب التي لا يطلع الله عليها إلا خاصة أوليائه عليه السلام، وقد حدث مثل ذلك على يد السيد أحمد الحسن عليه السلام أكثر من مرة وكانت هذه الإخبارات النفسية سبباً لبيان مقام السيد عليه السلام عند الله، وبنفس الوقت كانت من الأمور التي ثبتت قلوب أنصاره في وقتها على أنه (خليفة يماني) كما ورد في الروايات، وقد جمعت بعض هذه الإخبارات في كتاب (كرامات وغيبات) وأذكر شيئاً منها هنا للبركة وأيضاً لمقارنتها بما حدث مع الإمام الرضا عليه السلام في نفس المضمون فتكون دليلاً لثبوت أن السيد أحمد الحسن عليه السلام هو من أهل البيت عليه السلام.

١ - بشار الفيصلي، عن الشيخ ناظم العقيلي أنه قال: (في أحد الأيام كنا جالسين مع السيد أحمد الحسن وبعض الأنصار في بيت أحد الأنصار، وأطلقنا الجلوس فأردت أن أطلب الأذن من السيد بالذهاب إلى البيت، وقبل أن أتكلم بذلك بادرني السيد أحمد قائلاً: **إنك تريد أن تذهب إلى أهلك، فإني سمعت روحك تقول ذلك قبل أن تتكلم**. فتعجبت أنا

١- الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٦٢ ح ٥، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٤٨ ح ٤٨، العوالم: ج ٢٢ ص ١٠٠ ح ٥٨.

٢- الهداية الكبرى: ص ٢٨٨، العوالم: ج ٢٢ ص ١٢٠ ح ٥.

والحاضرون من ذلك، ثم على ما أتذكر أن السيد قال لي: **استخير الله قبل ذهابك إلى البيت .. والله على ما أقول شهيد والحمد لله وحده.**

٢ -بشار الفيصلي، عن الشيخ حبيب السعيدي أنه قال: (عندما فهمت الدعوة وصدقت بها (مناً من الله عليّ لا مناً مني عليه) أردت الذهاب إلى أهلي وعشيرتي. فقال لي السيد أحمد: **إنهم أول الأمر سيصدقون الدعوة وسوف يقومون معك ولكن بعد مدة سوف يجلسون أي يقعدون عن النصره ..** وفعلاً كما أخبرني السيد. عندما بلغتهم فرحوا بذلك وقالوا: كلنا معك، ولكن بعد أن امتحنهم الله بشيء يسير قعدوا مع القاعدين إلا قليل منهم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

٣ -بشار الفيصلي، عن أبي زهراء وهو أحد الأنصار أنه قال: (في بداية دخولي في دعوة الإمام المهدي وولده السيد أحمد الحسن ساورني شك في القضية فتعوذت بالله من الشيطان الرجيم وقلت في نفسي: إن الشيطان لا يمكن أن يقترب من مكان فيه إمام معصوم. فقال السيد (وكان يتكلم عما في نفسي دون أن أخبره): **هل تعلم أن الشيطان نادى عيسى عليه السلام وهو على قمة جبل ولم يستطع الاقتراب منه.** والحمد لله رب العالمين).

فكما كان إخبار الإمام الرضا عليه السلام لما أضمرت له نفوس الناس ولما كان لذلك من الأثر على تثبيت قلوب شيعته فكانت نفس نوع المعجزة الغيبية قد جاءت بإخبار السيد أحمد الحسن عليه السلام، وكان لها أيضاً نفس التأثير في تثبيت قلوب شيعة أهل البيت عليهم السلام. فانظر بعين الإنصاف عزيزي القارئ وقارن.

الرؤيا الصادقة والاستخارة بالقرآن الكريم

كانت الرؤيا الصادقة من الأمور التي اعتبرها شيعة أهل البيت عليهم السلام دليلاً ملكوتياً في إثبات إمامة الإمام الرضا عليه السلام وكذلك الاستخارة بالقرآن الكريم. فالرؤيا الصادقة كانت بفضل الله تبارك وتعالى سبباً في إنقاذ (رجل واقفي) من الهلاك والتردي في حبال علماء الضلالة وانحرافهم.

فمن الحسن بن علي الوشاء - وقد رجع عن القول بالوقف بسبب إخبار غيبي أخبره به الإمام الرضا عليه السلام -، قال: (كنا عند رجل بمرو، وكان معنا رجل واقفي، فقلت له: اتق الله، قد كنت مثلك ثم نور الله قلبي، فصم الأربعاء والخميس والجمعة، واغتسل وصل ركعتين، وسل الله أن يريك في منامك ما تستدل به على هذا الأمر. فرجعت إلى البيت، وقد سبقني كتاب أبي الحسن يأمرني فيه أن أدعو إلى هذا الأمر ذلك الرجل، فانطلقت إليه وأخبرته، وقلت: احمد الله واستخره مائة مرة. وقلت له: إني وجدت كتاب أبي الحسن قد سبقني إلى الدار أن أقول لك ما كنا فيه، وإني لأرجو أن ينور الله قلبك، فافعل ما قلت لك من الصوم والدعاء، فأتاني يوم السبت في السحر، فقال لي: أشهد أنه الإمام المفترض الطاعة. قلت: وكيف ذلك؟ فقال: أتاني أبو الحسن عليه السلام البارحة في النوم، فقال: يا إبراهيم، والله لترجعن إلى الحق، وزعم أنه لم يطلع عليه إلا الله) ^(١).

فأين علماء آخر الزمان من هذه الحادثة التي تثبت حجية الرؤيا في الاستدلال على صاحب الحق؟ وأين الشيخ الكوراني من هذه القصة الذي يعتبر أن الاستدلال بالرؤيا هي في أحسن أحوالها (ظن)!!!

فمن كذب بهذه الحادثة، أو أشكل على (الحسن بن علي الوشاء) استدلاله بالرؤيا الصادقة على إمامة الرضا عليه السلام، أو اعترض على كتاب الإمام الرضا عليه السلام بالاستدلال على طلب الحق بطلب الرؤيا الصادقة من الله، أو استخف بإيمان هذا (الرجل الواقفي) بسبب الرؤيا، أو لم يعر أهمية لقول الإمام المعصوم لصاحب الرؤيا (لترجعن إلى الحق)، أو أشكل على الاستخارة بالقرآن

١- الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٦٦ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٥٣ ح ٦، العوالم: ج ٢٢ ص ١٠٤ ح ٦٨.

لمعرفة صاحب الأمر .. من أشكل على كل هذا، فليتبوأ مقعده من النار، كائناً من كان (عاملاً أو عامياً).

فإذا كان الإمام الرضا عليه السلام يأمر أصحابه بأن يستدلوا بالرؤيا الصادقة على إثبات إمامته وأن يحتجوا بذلك على الناس، فما عدا مما بدا؟؟ فهذا السيد أحمد الحسن عليه السلام يقول كما قال الرضا عليه السلام: (أسألوا الله الرؤيا الصادقة فإنها دليل لا يخالطه الشيطان)، (من رأى فقد رأى **فإن الشيطان لا يتمثل بي ولا بأحد من أوصيائي**)، وكذلك أمرهم الإمام الرضا عليه السلام بالاستخارة بالقرآن الكريم؛ (لأن القرآن لا يغش). فالرؤيا الصادقة هي من الله والاستخارة بالقرآن هي سؤال الله وإجابة الله للسائل.

ولكن انظر لحال هؤلاء العلماء الخونة الذين استهزؤوا بهاتين الآيتين وكذبوا بهما، فماذا ينتظرون إلا الغضب الإلهي لمن كذب بآياته ﴿ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا﴾^(١).

* * *

توعد الإمام الرضا عليه السلام ولعنه للواقفية في زمانه وفي زمان المهدي الأول عليه السلام

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام الكثير من الروايات في لعنه للواقفية واتهامهم بالكفر والزندقة، ولكن مما أثار انتباهي لهذه الروايات هي الرواية التي ربط بها الإمام الرضا عليه السلام واقفية عصره بواقفية عصر المهدي الأول عليه السلام، وإليك هذه الرواية:

فمن سليمان بن الجعفري، قال: (كنت عند أبي الحسن [الرضا] عليه السلام بالمدينة إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة، فسأله عن الواقعة، فقال أبو الحسن عليه السلام: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُخْدُوا وَفُتِّلُوا تَفْتِيلًا﴾ **سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا** ^(١)، **والله إن الله لا يبدلها حتى يقتلوا عن آخرهم**) ^(٢).

فهنا يقسم الرضا عليه السلام بالله على أن هؤلاء الواقفية سيمتد تأثيرهم إلى زمن ظهور الإمام المهدي عليه السلام وسيكون هلاكهم على يد المهدي الأول عليه السلام وإليك دليلاً على ذلك.

فقد ورد تفسير قوله تعالى: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقُفُوا أُخْدُوا وَفُتِّلُوا تَفْتِيلًا﴾ **سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا**.

ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (فانظروا أهل بيت نبيكم، فإن لبدوا فالبدوا، وإن استنصروكم فانصروهم، فليفرجن الله الفتنة برجل منا أهل البيت، بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلا السيف هرجاً هرجاً، موضوعاً على عاتقه ثمانية أشهر، حتى تقول قريش: لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا، يغريه الله بنبي أمية حتى يجعلهم حطاماً ورفاتاً، ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تفتيلاً، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً) ^(٣).

وإن قلت بأن هذا الرجل الذي ذكره أمير المؤمنين عليه السلام والذي يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر هو الإمام المهدي عليه السلام وليس غيره، فإليك هذه الرواية التي تثبت أنه رجل يخرج قبل

١- الأحزاب: ٦١ - ٦٢.
٢- رجال الكشي: ص ٤٥٧ ح ٨٦٤.
٣- معجم أحاديث الإمام المهدي - للكوراني: ج ٥ ح ١٧٨٦.

الإمام المهدي عليه السلام: (يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته من المشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر، يقتل ويقتل ويتوجه إلى بيت المقدس ...) ^(١).

والحمد لله وحده وحده وحده.

* * *

علم الإمام الرضا عليه السلام وعلم يمانى آل محمد عليهم السلام

كان لعلم الإمام الرضا عليه السلام الأثر الكبير في هداية الناس إلى معرفة صاحب الحق، فقد شاع علمه عليه السلام في ذلك الزمان حتى (ناظر) الكثير من أصحاب الملل والأديان في أمور الشريعة وسيرة الأنبياء عليهم السلام، فكان علمه عليه السلام هو علم رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أختص به أهل البيت عليهم السلام دون غيرهم، فقد فضلهم الله على الناس بالعلم الغزير وبالحكمة اليمانية.

وقد كانت مناظرته عليه السلام مع (أصحاب المقالات) من أبرز الحوادث التي أجم بها دعاة الباطل وكانت سبباً في ندامة المأمون (لعنه الله) على تحديه للإمام الرضا عليه السلام.

فقد روي عن الحسن بن محمد النوفلي أنه قال: (لما قدم علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه على المأمون، أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات، مثل: الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهرزد الأكبر، وأصحاب زردشت ونسطاس الرومي، والمتكلمين، ليسمع كلامه وكلامهم، فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال: أدخلهم عليّ، ففعل، فرحب بهم المأمون ثم قال لهم: إنما جمعتمكم لخير، وأحببت أن تناظروا ابن عمي هذا المدني القادم عليّ، فإذا كان بكرة فاغدوا عليّ ولا يتخلف منكم أحد. فقالوا: السمع والطاعة يا أمير المؤمنين، نحن مبكرون إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي: فبينما نحن في حديث لنا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم - وكان يتولى أمر أبي الحسن عليه السلام - فقال: يا سيدي، إن أمير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول: فذاك أخوك، أنه اجتمع إلينا أصحاب المقالات، وأهل الأديان، والمتكلمون من جميع أهل الملل فرأيتك في البكور علينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت ذلك فلا تتحشم، وإن أحببت أن نصير إليك خف ذلك علينا. فقال أبو الحسن عليه السلام: **أبلغه السلام وقل: قد علمت ما أردت، وأنا صائر إليك بكرة إن شاء الله.**

قال الحسن بن محمد النوفلي: فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي: **يا نوفلي، أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة، فما عندك في جمع ابن عمي علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات ؟** فقلت: جعلت فداك يريد الامتحان ويجب أن يعرف ما عندك، ولقد بنى على

أساس غير وثيق البنيان، وبئس والله ما بنى. فقال لي: **وما بناؤه في هذا الباب**؟ قلت: إن أصحاب الكلام والبدع خلاف العلماء، وذلك: أن العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهة إن احتججت عليهم بأن الله واحد قالوا: صحح وحدانيته، وإن قلت: أن محمداً ﷺ رسول، قالوا: ثبت رسالته، ثم يباهتون الرجل - وهو مبطل عليهم بحجته - ويغالطونه حتى يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك! قال: فتبسم ثم قال لي: **يا نوفلي، أتخاف أن يقطعوا عليّ حجتي**؟! قلت: لا، والله ما خفته عليك قط، وأني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله. فقال لي: **يا نوفلي، أتحب أن تعلم متى يندم المأمون**؟ قلت: نعم، قال: **إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى الهراينة بفارسياتهم، وعلى أهل الروم بروميتهم، وعلى أهل المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف، ودحضت حجته، وترك مقالته، ورجع إلى قولي، علم المأمون أن الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم**(١).

فكان في نهاية المناظرة - تجدد بقيتها في المصدر السابق - أن الإمام الرضا عليه السلام أسكت الجميع بحجته وبلاغته وقوة بيانه وأحاطته بالعلوم الإلهية، وقد اختتمت هذه المناظرة بإسلام (عمران الصابئي) على يدي الإمام الرضا عليه السلام، وقد كان عمران هذا جديلاً لم يقطع عليه حجته أحد من قبل.

وهذا العلم الذي كان يتحدى به الأئمة عليهم السلام علماء عصرهم هو نفس العلم الذي جاء به سيد أحمد عليه السلام. فالعلم الذي بثه بين الناس قد شهد به الموالي ولم يستطع على رده كل مخالف. وقد تحدى السيد أحمد الحسن عليه السلام جميع علماء هذا الزمان بالرد على تفسيره لسورة الفاتحة، أو على أجوبته في كتاب المتشابهات، أو في إصداراته الأخرى. هذا بعد أن دعاهم مراراً وتكراراً للمناظرة العلمية لتبيان صاحب الحق ولكن من دون جدوى.

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١).

فعمران الصابئي قد أسلم بعد أن رأى الحق عند الإمام الرضا عليه السلام وأنه صاحب ولاية إلهية فأذعن للحق لما جاءه، فما بالكم أنتم يا من تنتظرون الإمام المهدي عليه السلام؟! أستم تعترفون بأن الإمام المهدي عليه السلام إذا ظهر ضم حرفا العلم إلى الخمسة والعشرين وبثها سبعة وعشرين حرفاً من العلم بين الناس؟! أستم تقولون أن الإمام المهدي عليه السلام يأتي حاملاً القرآن؟! أستم.. أستم..؟!!

هذا هو العلم الذي وعدكم به أهل البيت عليهم السلام قد جاءكم على يد رسول الإمام المهدي عليه السلام وقد تحداكم بالرد عليه بالعلم الذي تدعون أنكم تحملونه .. وأنى لكم رده وأنتم لا تفقهون شيئاً منه ولا تعلمون!!!

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾^(٢).

* * *

كتاب للرضا عليه السلام يفضح فيه الواقعة (في كل زمان)

وعن عبد الله بن جندب، قال: كتب إليّ أبو الحسن الرضا عليه السلام: (ذكرت رحمك الله هؤلاء القوم الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخواناً، والذي صاروا إليه من الخلاف لكم والعداوة لكم والبراءة منكم، والذين تأفكوا به من حياة أبي صلوات الله عليه... (وذكر في آخر الكتاب): إن هؤلاء الأقوام سنح لهم الشيطان اغترهم بالشبهة، ولبس عليهم أمر دينهم، وذلك لما ظهرت فريبتهم، واتفقت كلمتهم، وكذبوا على عالمهم، وأرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم ومن وكيف؟ فأتاهم الهلاك من مآمن احتياطهم، وذلك بما كسبت أيديهم، وما ربك بظلام للعبيد، ولم يكن ذلك لهم ولا عليهم، بل كان الفرض عليهم والواجب لهم من ذلك الوقوف عند التحير، ورد ما جهلوه من ذلك إلى عالمه ومستنبطه؛ لأن الله يقول في محكم كتابه: ﴿لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(١). يعني آل محمد، وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون الحلال والحرام، وهم الحجة لله على خلقه)^(٢).

ولو طبقت عزيزي القارئ هذا الكلام على علماء هذا الزمان لوجدته منطبقاً انطباقاً تاماً - حذو النعل بالنعل -، فهم قد اتفقت كلمتهم على الباطل (ولاية الشيطان - ديمقراطية أمريكا)، واتفقت نفوسهم على محاربة رسول الإمام المهدي عليه السلام وتكذيبه ومحاولة قتل شخصيته. و (أرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم)، أي أردوا أن يأتيهم الإمام المهدي عليه السلام من الجهة التي هم يحددونها له وفي الوقت الذي يريدون (طبعاً يريدونه بعد ٣٠ سنة وليس الآن كما قال القبنجي)، فقالوا: لماذا أرسل الإمام المهدي شخصاً عادياً ولم يرسل (سماحة السيد المجتهد فلان)؟ وكيف يرسل الإمام المهدي شخصاً بدلاً عنه، المفروض أن يأتي هو بنفسه ويأخذ رأينا في تفاصيل حركته؟ وغيرها من الإشكالات التي لا يريدون بها سوى التضليل على الحق وإطفاء نور الله.

١- النساء: ٨٣.

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٦ ح ٢٠٦.

وقد نصحهم الإمام الرضا عليه السلام في هذا الكتاب إلى أن يقفوا في مثل هكذا أمور (إرسال رسول من قبل الإمام المهدي)، وأن يردوا أمورهم إلى (علمه ومستنبطه) أي القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام فهم دليل الحق وهم الأمان عندما تأتي الفتن.

ولكن بَعْدَ عنهم هذا السبيل؛ لأنهم قد اتخذوا سبيل (الرأي) سبيلهم ودفَعوا أهل البيت عليهم السلام عن مقامهم ونزوا على مراتبهم التي رتبهم الله فيها كما نزلت القرادة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله - بنو أمية - . بل قال - علماء هذا الزمان - نحن الذين نستنبط من القرآن ونعرف الحلال من الحرام ولا نحتاج الإمام المهدي عليه السلام في تسيير أمور الأمة.

﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١).

* * *

الإمام الرضا عليه السلام ينص على نفسه والمهدي الأول عليه السلام أيضاً نص على نفسه

ورد عن الإمام الرضا عليه السلام أنه نص على نفسه بالإمامة من بعد أبيه عليه السلام، فكانت إشارته إلى نفسه دليلاً استدلل بها العلماء والمحدثون ممن كتب في سيرة أهل بيت العصمة عليهم السلام.

١ - روى ابن بابويه بالإسناد عن العباس بن النجاشي الأسدي، قال: قلت للرضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ قال: **(إي والله، على الإنس والجن)** ^(١).

٢ - روى الشيخ الكليني بالإسناد عن أبي جرير القمي - في حديث -، قال: (قلت لأبي الحسن عليه السلام: عليك من إخوتك إمام؟ قال: لا. قلت: فأنت الإمام؟ قال: **نعم**) ^(٢).

٣ - وروى الشيخ الطوسي بالإسناد عن الحسن بن علي الخزاز، قال: (دخل علي بن أبي حمزة علي أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟ قال: **نعم**) ^(٣).

٤ - وروى الشيخ الصدوق بالإسناد عن عقبة بن جعفر، قال: (قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: قد بلغت وليس لك ولد! فقال: **يا عقبة بن جعفر، إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى ولده من بعده**) ^(٤).

٥ - وروى صاحب ثاقب المناقب بالإسناد عن محمد بن العلاء الجرجاني، قال: (حججت فرأيت علي بن موسى الرضا عليه السلام يطوف بالبيت، فقلت له: جعلت فداك، هذا الحديث قد روي عن النبي ﷺ: **"من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية"**، قال: فقال: **نعم، حدثني أبي، عن جدي، عن الحسين، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية**... قال: فقلت له: ومن مات ميتة جاهلية؟ قال: **مشرك**. قال: قلت: فمن إمام زماننا، فإني لا أعرفه؟ قال: **أنا هو**) ^(٥).

١- الإمامة والتبصرة: ص ٧٧ ح ٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ١٠٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦ ح ١٠.

٢- الكافي: ج ١ ص ٣٨٠ ح ١، العوالم: ج ٢٢ ص ٦٢ ح ١.

٣- الغيبة - للطوسي: ص ١٣٤، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٥١ ح ٥، العوالم: ج ٢٢ ص ٦٢ ح ٢.

٤- كمال الدين وتمام النعمة: ص ٢٢٩.

٥- الثاقب في المناقب: ص ٤٩٥ ح ٤٢٤.

وكذلك فعل السيد أحمد الحسن عليه السلام، فهو قد نص على نفسه كما فعل آباؤه عليهم السلام من قبل (ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وقد أظهر الروايات الدالة عليه باسمه وصفته وهذا دليل على صدق دعوته وأنه قد جاء بالحق مصداقاً لمن سبقه من آباءه عليهم السلام ومبشراً بأبنائه المهديين عليهم السلام.

وإليك بعض هذه النصوص:

١ - [لقد بشركم بي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرني في وصيته باسمي وصفتي، ووصلت لكم هذه الوصية بسند صحيح وذكرها علماء الشيعة في كتبهم، وبما وصى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على فراش الموت، أو ليس بأهم شيء! فلقد أوصاكم بأبائي الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وبأبنائي الاثني عشر... فإن تنكروني فأنا ابن الحسن، سبط النبي المرثن، الويل لمن ناواني واللعنة على من عاداني، أنصاري خير أنصار تفتخر الأرض بسيرهم عليها، وتحفهم الملائكة، وأول فوج يدخل الجنة يوم القيامة، هم والله العلي العظيم وأقسم بيس وطه والمحكمات وبكهيص وجمعسق وبالقسم العظيم - ألم - إنهم الفرقة الناجية، وهم أمة محمد صلى الله عليه وآله حقاً وصدقاً، الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر؛ لأنهم يقرون بحاكمية الله في أرضه دون من سواهم، لا تجرفهم الفتن؛ لأنهم محصوا وغربلوا حتى خرجت المدرة من حب الحصيد، هم رهبان في الليل أسود في النهار مجاهدون شجعان لا تأخذهم في الله لومة لائم، يرون أكل خبز الشعير والنوم على المزابل كثير مع سلامة الدين، ويرون الموت في حب آل محمد صلى الله عليه وآله أحلى من الشهيد، فطوبى لهم وحسن مآب] ^(١).

٢ - [والله ما أبقى رسول الله صلى الله عليه وآله وآبائي الأئمة عليهم السلام شيء من أمري إلا بينوه، فوصفوني بدقة وسموني وبينوا مسكني فلم يبق لبس في أمري ولا شبهة في حالي بعد هذا البيان، وأمري أبين من شمس في رابعة النهار، وأني أول المهديين واليماني الموعود] ^(٢).

١- بيان البراءة (١٣ رجب) الصادر في جمادي الثاني ١٤٢٥ هـ ق .

٢- بيان السيد أحمد الحسن اليماني الموعود.

٣- [... وأنا أتحدك أن تأتي بشخص غيري ادعى أنه المهدي الأول واليماني ووصي الإمام المهدي عليه السلام وساق على ادعاءه الأحاديث عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام التي تنص على اسمه وصفاته الجسدية ومسكنه وساق أدلة كثيرة على صحة ادعاءه^(١) .

٤- [أني من ذرية الإمام المهدي عليه السلام، وأبي وصيه، وأبي المهدي الأول من ولد الإمام المهدي (محمد بن الحسن العسكري) روجي فداه]^(٢) .

فالعجب العجب من أمة أنكرت الإمام الرضا عليه السلام بعدما ثبت حقه بنص آباءه عليهم السلام،
والعجب العجب من أمة أنكرت المهدي الأول من آل محمد عليهم السلام بعدما جاءهم بالحق بعدما
ثبت حقه بنص آباءه عليهم السلام !!!

* * *

١- بيان الحق والسداد من الأعداد: ج ٢ ص ٩ .
٢- بيان الحق والسداد من الأعداد: ج ٢ ص ١١ .

الخاتمة

لقد عانى أنبياء الله وأوصياؤهم على مر العصور والأزمان من (حاكمية الناس) التي دائماً ما كانت تحارب (خليفة الله) في الأرض، وتقطع عليه السبل للارتقاء بالناس إلى خالقهم. وقد أشار السيد الوصي عليه السلام لهذا في كتابه (حاكمية الله لاحاكمية الناس) بقوله:

[.. ومع الأسف فإن أول الساقطين في الهاوية هم العلماء غير العاملين، حيث أخذوا يرددون المقولة الشيطانية (حاكمية الناس)، والتي طالما ردها أعداء الأنبياء والمرسلين والأئمة عليهم السلام ...، وهكذا نقض هؤلاء العلماء غير العاملين المرتكز الأساسي في الدين الإلهي: وهو حاكمية الله وخلافة ولي الله سبحانه وتعالى] ^(١).

وهذا ما قد وقع فيه سابقاً علماء الضلالة الخونة (البطائني، والقندي، والرواسي، وأشباههم) أيام إمامة الرضا عليه السلام، فهم قد نقضوا حاكمية الله في أرضه والمتمثلة بولي الله (الرضا عليه السلام) وخالفوه إلى حاكمية أنفسهم (وهم يعرفون الحق وأهله) فسقطوا في الهاوية وأسقطوا معهم من تبعهم من العميان من عوام الناس.

فكان هؤلاء المنحرفون عن أئمتهم درساً لمن بعدهم، فهل من متعظ؟

ولكن للأسف، لم يتعظ علماء آخر الزمان بهؤلاء وكذلك بقي أتباع الفقهاء غير العاملين على عماهم وترديهم في عبادة علماءهم فسقطوا في هاوية (حاكمية الناس) كما سقط أتباع علماء السوء من قبلهم.

﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمَ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ﴾ ^(٢).

وتعجب من أولئك ويزداد عجبك من هؤلاء!! فلم يحدث شيء جديد يختلف عما حدث على من سبقنا، فهو نفس الامتحان ونفس الابتلاء (إني جاعل في الأرض خليفة)، فهذا الخليفة

١- حاكمية الله لا حاكمية الناس - السيد أحمد الحسن عليه السلام: مقدمة الكتاب.

٢- هود: ٨٩.

المنصب من الله هو من كان دائماً فتنة للناس (يضل الله به أقواماً ويهدي أقواماً)، فمن كان يرى نفسه عبداً لله يرى نور الله في أوليائه فتكون معرفتهم - بسبب هذا النور - واضحة لهذا العبد المطيع لله، أما بالنسبة لغيره، فتكون معرفة أولياء الله بالنسبة إليه عسيرة؛ لأنه لا يرى النور. فالله أرحم بالعباد من رحمة الأم لأبنها، ولكن ما العمل إذا كان الناس هم من يسعون وراء سوء العاقبة !!!!!!

[... مع أن الحق بيّن لا لبس فيه وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه الكلمات حجة من حججه في عرصات يوم القيامة على هؤلاء العلماء غير العاملين، ومقلديهم، ومن سار في ركبهم، وحارب الله سبحانه وتعالى، وحارب آل محمد ﷺ، وأقر بأتباعهم الجبت والطاغوت، وتنحية الوصي علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من ولده ﷺ] ^(١).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ ^(٢).

عن الإمام الباقر عليه السلام: (هذه الآية لآل محمد ﷺ المهدي وأصحابه يملكهم الله مشارق الأرض ومغاربها، ويظهر الدين ويميت الله به وأصحابه البدع والباطل، كما أمت السفه الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم) ^(٣).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين وسلم تسليماً.

* * *

١- حاكمية الله لا حاكمية الناس - المقدمة، للسيد أحمد الحسن عليه السلام.

٢- الحج: ٤١.

٣- بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٥.

الفهرس

٥	الإهداء
٧	كلمة
٩	مقدمة
١٣	الواقفة في نرمن الرضا <small>عليه السلام</small> وفي نرمن الظهور المقدس
١٦	دوافع الواقفة في نرمن الرضا <small>عليه السلام</small> وأشباهم نرمن الظهور المقدس
٢٠	الذرائع التي تدرعها الواقفة في نرمن الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> وأشباهم في نرمن الظهور المقدس
٢٦	تحذير الأئمة <small>عليهم السلام</small> لفتنة الواقفة في نرمن الرضا <small>عليه السلام</small>
٢٨	تحذير الأئمة <small>عليهم السلام</small> لفتنة (الواقفة) في نرمن الظهور المقدس
٣٠	موقف الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> من الواقفة
٣٤	الرؤيا الصادقة والاستخارة بالقرآن الكريم
٣٦	توعد الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> ولعنه للواقفة في نرمانه وفي نرمان المهدي الأول <small>عليه السلام</small>
٣٨	علم الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> وعلم يمانى آل محمد <small>عليهم السلام</small>
٤١	كتاب للرضا <small>عليه السلام</small> يفضح فيه الواقفة (في كل نرمان)
٤٣	الإمام الرضا <small>عليه السلام</small> ينص على نفسه والمهدي الأول <small>عليه السلام</small> أيضاً نص على نفسه
٤٦	الخاتمة
٤٩	الفهرس

والحمد لله رب العالمين